

مشهد من مسرحية مرفوضة

المنظر:

«قيثارةٌ .. تقلصت أوتارها من الجليد

سوى وترٍ

انساب منه اللحنُ في ضراوة الشررِ

للجالسين تحت سُدّةٍ من المطرِ

عيونهم مشدودة إلى نهاية الطريق°

هناك حيث لا يلوح أي شيء°

وحيث يظلم الأفق.....°

- يا إخوتي

ماذا يشدكم إلى هناك؟

- أألمست من بلادنا؟

- بلى.. مسافر على المدى غريب°

- إذن فأنتُ فُكْ احتوى تراب كل الأرض°

- وكيف؟

- لأننا نعيش فوق ذلك المتراب°

وكلما هوتْ أنوفنا عليه

استفتَ الكثيرَ من ذراته السوداء

فضاقت المصدورُ عن تنفّس الهواء

وأصبحت قلوبنا تضيق بالمكان..

عندئذ نخرج للطريق متعين

عيوننا مصلوبة على نهايته..

لراهبٍ يجيء كل عام

في كفِّه مروحةُ الغفران

يهوى بريشها على أنوفنا

فتنطلق

من حُبسةِ المثرى أعماقنا المكتوفة الأنفاس

وهكذا نصافح الحياة من جديد

- يا إخوتي..

معذرةً إذا فجأتكم بأسوأ الخبرِ

راهبكم دفنتُه من ليلتيْن ..

[أصوات غاضبين..]

- شرَّ حملتَه لنا ..

- المشؤمُ في خطاك ..

- من قتَلَه؟

- ما كان في جثمانه مكان قتَل!

- إذن.. فكيف مات؟

- معذرةً يا إخوتي

إذا فجأتكم بأسوأ الخبر°

لقد وجدت أنفه من التراب .. سُدْ